

حق الله الوفاء بالأمانة والمسؤولية

الوضعية المشكّلة

قبيل كل انتخابات، يتقدم عدد من المرشحين لتحمل المسؤولية، ويعدون الناخبين بمجموعة من الوعود والالتزامات. لكن بعد أن يحصلوا على ثقة الناخبين ويتولوا المسؤولية، يتنكر بعضهم لما التزموا به، ويستهيئون بالأمانة الملقاة على عاتقهم.

في نظرك، لماذا لا يفي هؤلاء بالتزاماتهم؟
وما هو مفهوم الأمانة؟ وما معنى المسؤولية؟
وما حكمهما في الإسلام؟
وما هي مظاهر الوفاء بالأمانة والمسؤولية؟

النصوص المؤطرة للدرس

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَالْأَجْرَ الْآخِرَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾.

[سورة يوسف، الآيات: 54 - 57]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾.

[سورة الإسراء، الآية: 36]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ رَوْحِهَا، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

[صحيح البخاري، كتاب: النكاح]

توثيق النصوص والتعريف بها

التعريف بسورة الإسراء

سورة الإسراء هي سورة مكية، باستثناء بعض الآيات التي نزلت في المدينة، وعدد آياتها 111. تحتل السورة المرتبة 17 في المصحف الشريف، ونزلت بعد سورة القصص. سميت بهذا الاسم إحياءً لمعجزة الإسراء التي خص الله بها نبيه محمد ﷺ. تتناول السورة قضايا العقيدة الإسلامية، مع التركيز على شخصية النبي محمد ﷺ وما أيدته الله به من معجزات دالة على صدق رسالته.

التعريف بعبد الله بن عمر

عبد الله بن عمر بن الخطاب هو صحابي جليل، وأحد علماء الصحابة، وُلد قبل البعثة بعام. عُرف بشدة اقتدائه بالسنة النبوية وكثرة روايته للحديث الشريف، حيث روى أكثر من 2630 حديثاً. تُوفي في مكة سنة 73 هـ.

نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات والعبارات

- استخلصه لنفسه: اجعله خاصاً لي وحدي.
- مكين أمين: صاحب مكانة رفيعة ومؤتمن على كل شيء.
- خزائن: جمع خزينة، أي أماكن حفظ المال أو الموارد.
- إني حفيظ عليم: حافظ لما أوكل إليه، وعالم بتدبير الأمور.
- يتبوأ منها: يتخذ فيها مقامًا ومكانًا للعيش.
- لا تقف: لا تتبع ولا تقول ما ليس لك علم به.
- الفؤاد: القلب، وهو مركز الإدراك والشعور.
- راع: الشخص الذي يتحمل مسؤولية رعاية من هم تحت عنايته.
- مسؤول: محاسب على ما أوكل إليه وما التزم به.
- رعيته: ما أوكل إليه من مسؤوليات تتطلب الرعاية والحماية.

مضامين النصوص الأساسية

1. النص الأول يبرز مكانة النبي يوسف عليه السلام الذي أصبح أمينًا على خزائن الأرض بعد أن أثبت أمانته وتقواه.
2. النص الثاني يؤكد أن جميع جوارح الإنسان مسؤولة وسيحاسب عليها أمام الله يوم القيامة.
3. الحديث النبوي ينبه إلى مسؤولية كل فرد تجاه ما أوكل إليه من أعمال، سواء كانت في بيته أو وظيفته أو غير ذلك.

ميزة الحقوق في الإسلام

الحقوق في الإسلام تشمل حق الله، حق الغير، وحق النفس. ومن خصائص هذه الحقوق أنها واجبة الأداء، بحيث لا يُترك للإنسان حرية أدائها أو تركها، وهو محاسب على التقريط فيها. في قصة سلمان الفارسي مع أبي الدرداء، قال النبي ﷺ: «إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ» [صحيح البخاري].

مفهوم الوفاء والأمانة والمسؤولية

مفهوم الوفاء وأهميته

- الوفاء لغة: يعني إتمام الأمانة والمسؤولية، وهو عكس النقض والخيانة.
- الوفاء اصطلاحًا: يعني إتمام ما التزم به الشخص أو تعهد به.
- أهمية الوفاء: يعد الوفاء قيمة إنسانية عظيمة وجزءًا لا يتجزأ من الأخلاق النبيلة. يساعد على ترسيخ الثقة والاحترام في العلاقات، وبالتالي يسهم في استقرار المجتمع.

مفهوم الأمانة

- الأمانة لغة: تعني الثقة، وهي عكس الخيانة.
- الأمانة اصطلاحًا: تشمل كل ما يُؤتمن عليه الشخص من حقوق وواجبات، سواء كانت مادية أو معنوية، ويجب أدائها وفقًا لما أمر الله به.
- أهمية الأمانة: الأمانة ضرورية لإقامة العدل، إذ تعد أساس العلاقات الإنسانية السليمة.

مفهوم المسؤولية

- المسؤولية لغة: مشتقة من السؤال أو المحاسبة.
- المسؤولية اصطلاحًا: صفة لكل شخص بالغ، مكلف بتحمل تبعات الأعمال التي يقوم بها، سواء في الدين أو في المجتمع.
- أهمية المسؤولية: تفرض على الأفراد القيام بما يلزم من أعمال لصالح المجتمع، وتساعد على تنمية روح التعاون والتضامن.

الأمانة والمسؤولية: الأنواع والتجليات

- الدين: يعد الدين أمانة كبرى يتحملها المسلم، حيث يُلزم بأداء العبادات والأحكام الدينية بصدق وإخلاص.
- الجوارح: جوارح الإنسان مثل السمع والبصر واليدين أمانة يجب استخدامها في طاعة الله.
- الأسرة: رعاية الأسرة وتربية الأبناء تعتبر مسؤولية مشتركة بين الزوجين.
- العمل: أداء العمل بإتقان ونزاهة يعد من الأمانات التي يتوجب الحفاظ عليها.
- الوديعة: كل ما يستأمنك الناس عليه من أموال أو ممتلكات، يُعتبر أمانة يجب ردها لأصحابها.

الوفاء بالأمانة والمسؤولية أساس نشر الثقة وشرط نماء المجتمع وصلاحه

الوفاء بالأمانة والمسؤولية ونشر الثقة

- الوفاء بالأمانة والمسؤولية يغرس الثقة والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع.
- يؤدي إلى تقوية العلاقات الاجتماعية وتقليل النزاعات.

الوفاء بالأمانة والمسؤولية وتنمية المجتمع

- يتطلب النماء الاجتماعي القيام بكل الأدوار والواجبات بشكل صحيح، مما يعزز الاستقرار والتنمية.

الإخلال بالأمانة والمسؤولية وعواقبه

- يؤدي الإخلال بالأمانة إلى انتشار الفساد وضعف العلاقات بين الأفراد.
- يسهم في تعطيل عجلة التنمية ويضر بالمصلحة العامة.